منظمة العفو الدولية

سبتمبر/أيلول 2014

سوريا: أصوات في محنة

نشرة شهرية حول أزمة حقوق الإنسان في سوريا

ملاجئ مُعدمة للاجئين من سوريا على جانب الطريق السريع خارج مخيم أككالي للاجئين © Amnesty International

"المعاناة طالت كل عائلة في سوريا – الآن وهنا"

الباحث في منظمة العفو الدولية نيل ساموندز يتحدث إلى لاجئين من سوريا في تركيا

لا يملك موسى أكثر من البطانية التي ينام عليها في باحة مبنى سجن قديم. وهو يحرك البطانية على الأرض الجافة كل ساعة تقريباً في محاولة لإبقائها تحت ظلال أشجار غير كثيفة.

وتقع هذه الباحة، التي يعيش فيها موسى وصديقه أحمد حالياً في اككالي الواقعة في جنوب شرق تركيا بالقرب من الحدود مع سوريا. وليس لهذين الرجلين أي ملجأ. ويتحدث موسى عن وضعه قائلاً: "أنا هنا منذ شهر تقريباً ولا أملك شروى نقير". ويصف كيف قُتلت زوجته وأطفاله الستة عندما ضربت قذيفة منـزلهم قبل عدة أشهر بالقرب من الرقة بسوريا. في تلك اللحظة كان موسى خارج المنـزل.

وقد دخل موسى تركيا بصورة غير مشروعة عبر إحدى طرق التهريب التي تعبر الحدود في الاتجاهين والتي يبلغ طولها 800 كيلومتر. وذهب العديد من اللاجئين السوريين، البالغ عددهم نحو 1.5 لاجئ في تركيا، في رحلات مشابهة. ونظراً لأنه فقد جواز سفره، فإنه لم يكن لديه أي خيار آخر.

ويقول إنه حاول التسجيل لدى السلطات التركية، ولكنه لم ينجح في ذلك. فالتسجيل، بالنسبة للعديد من اللاجئين السوريين، يعني الحصول على معالجة طبية مجانية، أما بالنسبة للأمور الأخرى كافة، فإنهم يُتركون لتدبُّر أنفسهم بأنفسهم.

داخل مبنى سجن مهجور، يُستخدم مقراً للإقامة المؤقتة للاجئين من سوريا.© Amnesty International .

إن عدداً قليلاً من اللاجئين يستطيعون حالياً إيجاد مأوى في أحد مخيمات اللاجئين، البالغ عددها 22 مخيماً في أنحاء تركيا، والتي تؤوي نحو 220,000 شخص، وتعمل بكامل طاقتها.

في أواخر يوليو/تموز، التقى مندوبو منظمة العفو الدولية العديد من اللاجئين من سوريا ممن يعيشون خارج المخيمات. وفي المدن والبلدات الواقعة في ولايات هتاي وغازيانتب وشانهورفا وماردين بجنوب وجنوب غرب تركيا، رأينا كيف تتفاوت الأوضاع السكنية للاجئين. فبعض العائلات الميسورة قادر على استئجار مساكن جيدة المستوى في أحياء متوسطي الدخل، بينما يسكن آخرون في مبانٍ خالية بدون مطابخ أو حمامات أو تدفئة، أو يعيشون في مبان لا تقيهم تأثيرات التقلبات المناخية.

ويقع مخيم أككالي للاجئين على بعد بضعة كيلومترات على الطريق القادم من السجن القديم. ويعيش نحو 20,000 شخص في خيمات داخل المخيم، بينما يعيش عدة مئات آخرين في ظروف رديئة خارج المخيم، معظمهم في "مآوٍ" معدمة على جانب الطريق السريع. وخارج المخيم يعيش بعض العائلات ومجموعات من الأشخاص في مبانٍ غير مكتملة تتألف من طابق واحد. وهي عبارة عن أرضية صلبة وثلاثة جدران وسقف، ولا شيء آخر. وقد جلستْ مجموعة من الشباب القادمين من إدلب أمام أحد تلك الصناديق الاسمنتية، وقالوا إنهم قضوا ليلتهم على الأرض الصلبة بجانب الطريق. وقد تعرَّض ثلاثة منهم للضرب على أيدي حرس الجدود الأتراك عندما حاولوا عبور الحدود بصورة غير مشروعة، وسمعنا هذه الشكوى تتردد على ألسنة العديد ممن قُبض عليهم وهم يستخدمون معابر حدودية غيررسمية.

مبان غير مكتملة تؤوي عدة عائلات من اللاجئين من سوريا. © Amnesty International

وقام أحد الرجال من حلب، واسمه حسام، بجمع عدد من الأطفال كي يرينا الأمراض الجلدية التي أُصيب بها معظمهم على ما يبدو. ومن بين أولئك الأطفال كانت ابنة اخته، البالغة من العمر ثماني سنوات، والتي قُتل والداها نتيجة لضربة صاروخية. ويبدو أنها أُصيبت بصدمة، فهي لا تتكلم، وترسم على وجهها ابتسامة دائمة مخيفة وبلا أية مشاعر. ويقول حسام: "إن جميع الأطفال يعانون من الحمى والإسهال. وقد عانت كل عائلة الأمرَّين هناك [في سوريا]، وها هي تعاني مرة أخرى هنا."

نسير على طول الطريق المزدحم باتجاه صف من المآوي الواهية. وتمر المركبات على بعد 10 أمتار فقط منها. يخبرني صبي أن ابن عمه البالغ من العمر ثماني سنوات صدمته سيارة هنا قبل يومين، وقذفته مسافة 25 متراً على الطريق. إن هذه الحوادث شائعة، ومن الواضح أن هذا المكان غير آمن لعيش العائلات فيه. ففي العام الماضي قابلنا في أككالي لاجئاً مراهقاً كان يُعالج من كسر في رجله بعد أن دهسته سيارة كانت تسير على الطريق نفسه.

وتتكون هذه الملاجيء من بضع شراشف مربوطة بسور لخلق جانبيْن وحماية جزئية من الشمس، ليس إلا. إذ تصل درجة الحرارة إلى 40 درجة مئوية، ويقول الناس إن الطقس يعتبر بارداً في مثل هذ الوقت من السنة.

ملاجئ مُعدمة للاجئين من سوريا خارج مخيم أككالي للاجئين

© Amnesty International

يرحب محمود وزوجته فاطمة وأطفاله السبعة بي ويدعونني إلى الجلوس على فرشة في ظل شرشف يخفق في الهواء. ويتحدث محمود عن الطعام فيقول: "نحن هنا منذ 45 يوماً، وتحصل العائلة على بيضتين وحبتي بطاطا وحبتي خيار وثلاث قطع خبز في اليوم." ويردد آخرون الكلام نفسه، فيقولون: نعم لكل عائلة وليس لكل شخص. والفضل في ذلك يعود إلى اللاجئين السوريين الذين يعيشون داخل المخيم، والذين يقومون بجمع تلك الأطعمة وتوزيعها على الأقل حظاً خارج المخيم.

ويقولون إن الشرطة العسكرية التركية تعمد إلى إخلائهم من ملاجئهم كل ليلة أو اثنتين، ولكنهم يعودون إليها مرة أخرى بعد ذهاب الشرطة. كما أن اللاجئين الذين يعيشون في مبان غير مكتملة لا يتمتعون بالأمن؛ فقد قال لنا صاحب المباني إنه مضطر لأن يطلب من المقيمين المؤقتين فيها مغادرتها في الأيام القادمة.

ويقبل العديد من الأشخاص الذين تحدثنا إليهم فكرة أنهم ربما يضطرون للعيش كلاجئين في تركيا لفترة قادمة من الزمن. ومع ذلك، فإنهم جميعاً يقولون إنهم يأملون في العودة إلى سوريا. وفي شقة صغيرة في مدينة أورفا، نقابل عائلة ممتدة قادمة من الغوطة الشرقية بالقرب من دمشق.

يجيب عمر عن أسئلتنا بشكل مهذب، ولكن بشيء من الحزن، ويقول إن من الصعب إيجاد عمل يومي. وتقول لنا والدته: "في مزرعتنا بسوريا كنا نشغِّل الناس والآن نعاني من أجل أن يشغلنا آخرون". ويلمع وجه عمر ويطلق تنهيده، وكأنه تذكر بلاده، فيقول مع ابتسامة عريضة: "آه يا سوريا."

ملاجئ معدمة للاجئين من سوريا خارج مخيم أككالي للاجئين.

© Amnesty International

كان نيل ساموندز، الباحث في الشؤون السورية بمنظمة العفو الدولية، أحد أعضاء الوفد الذي أجرى تحقيقاً في أوضاع اللاجئين من سوريا في تركيا في يوليو/تموز 2014. ومن المقرر إصدار تقرير يستند إلى النتائج التي توصلت إليها المنظمة في نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

العديد من الأطفال الذين يعيشون في أوضاع مُعدمة يعانون من أمراض جلدية. © Amnesty International

ضوء على حالة – فاتن رجب فو

"لنرفع أصواتنا جميعاً للمطالبة بالحرية لفاتن رجب فواز"

© Private

لا تزال الطبيبة فاتن رجب فواز معتقلة منذ 24 ديسمبر/كانون الأول 2011، وذلك بسبب أنشطتها السلمية على ما يبدو.

فعندما اندلعت الاحتجاجات المؤيدة للإصلاح في شتى أنحاء سوريا في عام 2011، كانت فاتن رجب فواز تشارك بشكل متكرر في المظاهرات السلمية في دمشق للمطالبة بتغيير النظام السياسي. وذكر محاميها أنور البني، وهو المحامي السوري الشهير في مجال حقوق الإنسان، إن أفراداً من المخابرات الجوية قبضوا عليها واحتجزوها خلال الشهر الأول من الحبس الانفرادي في مقر قيادة المخابرات الجوية بدمشق، حيث تم استجوابها. وعلى مدى السنة والنصف التالية، تنقلت بين فروع مختلفة للمخابرات، حيث قضت ما لا يقل عن ثلاثة أشهر أخرى في الحبس الانفرادي. ومنذ أغسطس/آب 2013 احتُجزت في أماكن عدة، من بينها معتقل تابع للمخابرات العسكرية، وسجن عدرا. ومكان توجدها الحالي غير معروف.

ومع أن التهم الموجَّهة لها غير واضحة، فقد أُحيلت قضيتها مؤخراً من قاضٍ في المحكمة الجنائية، كانت قضيتها قد أُحيلت إليه في البداية، إلى محكمة ميدانية عسكرية. ويرئس هذه المحاكم قضاة عسكريون، كما أن إجراءاتها جائرة بشكل صارخ، إذ لا يحق للمتهمين توكيل محامين، كما أن الجلسات تُعقد بشكل سري. أما الأحكام التي تصدرها هذه المحاكم فلا تخضع للاستئناف، وتستطيع هذه المحاكم فرض أحكام قاسية، بما فيها عقوبة الإعدام.

وقال محامي فاتن رجب لمنظمة العفو الدولية:

"كانت فاتن رجب فواز تحظى بوظيفة رفيعة المستوى وتتمتع بامتيازات عديدة بدمشق، ولكنها ضحَّت بكل ذلك كي تشارك في الحركة السلمية المطالبة بالحرية والكرامة والمساواة. ولم تحاول قط إخفاء وجهها خلال المظاهرات [لتفادي التعرف على هويتها] لأنها كانت مقتنعة بأحقية مطالبها. وكانت تؤمن بالحرية وبالحركة السلمية، وتريد حياة كريمة لجميع السوريين، وأن يتمكن كل منهم من التمتع بالامتيازات التي كانت تحظى بها.

"ثم قبضت عليها السلطات، وتعرضت للمضايقة والتعذيب، ومُنعت من الاتصال بعائلتها، التي لم تتمكن من الحصول على أية أخبار رسمية بشأنهالمدة حوالي عامين. إذ أن كافة الأخبار التي وصلتنا بشأنها كان مصدرها معتقلون أُطلق سراحهم، وقد تحدث هؤلاء عن تدهور حالتها الصحية وعن المعاملة السيئة التي تعرضت لها في الحجز.

"وهي في انتظار محاكمتها أمام محكمة ميدانية عسكرية، حيث لا تستطيع الدفاع عن نفسها. وقد أُدينت أصلاً حتى قبل أن تبدأ محاكمتها أو قبل إعلان الحكم بحقها. فلنرفع أصواتنا جميعاً للمطالبة بالحرية لفاتن رجب فواز وجميع النشطاء السلميين المعتقلين تعسفياً في سوريا."

إن منظمة العفو الدولية تعتبر فاتن رجب فواز سجينة رأي محتجزة لا لشيء، إلا بسبب ممارستها لحقها في حرية التعبير وغيره من الحقوق الإنسانية، وتدعو إلى إطلاق سراحها فوراً وبلا قيد أو شرط.

الحملات

للمشاركة في الحملة من أجل الإفراج عن جميع المعتقلين المحتجزين بسبب ممارستهم السلمية لحقوقهم الإنسانية، يرجى زيارة الموقع:

https://campaigns.amnesty.org/campaigns/conflict-in-syria

المعلومات الإضافية

للحصول على مزيد من المعلومات بشأن الحالة، انظر الرابط: http://free-syrian-voices.org/faten-abdel-rahim-mohammad-rajab-fawaz/